

قسمت غير عادلت

ليست بي قسوة

كل ما في الأمر أنني ليلاً

أحارب طواحين هواء في رأسي

حتى آتيك نهراً بهذا الهدوء النسبي

لو أمعنت النظر ..

لرأيت بقعتين مظلمتين أسفل كل عين

هاليتين من السواد

بحجم خييتي فيك كل مساء

لو أمعنت النظر لرأيت نحولي

كل يوم أنحل عن سابقه

قل لي أيها البعيد ..

ما علاقة الحنين بالليل

وبمعدتي؟!

لماذا أقيء ليلاً

كلما اشتد قرع الشوق

على باب ذاكرتي؟!

وكلما تجلى غيابك

أمام عقلي

وكلما سألني قلبي

حلاً للمعضلة ..

وأنا عاجزة تماماً

عن فك شفرتك

أو فهم طقوسك!

أرتب أحاديثك

من القديم للجديد

ومن الجديد للقديم

فأجد المعطيات باهتة

لا تكفي لحل معادلتك غير العادلة !

من منا به قسوة ؟!

أنا التي أمش عن قلبي حنيني دون جدوى

وتأكلني الظنون ؟

أم أنت حين تأفل مساءً

ساحباً معك الضوء

وأكسجين الروح ؟!

قل لي أيها البعيد

ما الذي يغري الغائبين في الغياب؟!

أم تراهم يساقون إليه بغير إرادة؟

ولماذا يكون حظ أحدهم

أن يموت على سريريه

وحظ الآخر أن يموت

على حنينه؟!